المناهج الدراسية الجزائرية للمرحلة الابتدائية "دراسة تقييمية"

د/ عبد العالي دبلة. جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر

د/ حنان بونيف. جامعة محمد بوضياف المسيلة - الجزائر

الملخص:

تتضمن هذه الدراسة محاولة لتقييم الإصلاحات التربوية للجنة الوطنية للإصلاح التي مست مرحلة التعليم الابتدائي والتي تعد القاعدة الأساسية ذات الأهمية الكبرى وذلك من خلال آراء أساتذة التعليم الابتدائي المستهدفة تقييم المنهاج الدراسي بمكوناته وتلمس نقاط ضعف الإصلاح ومعوقات تطبيقه وصولا إلى جملة من المقترحات.

الكلمات المفتاحية: المرحلة الإبتدائية المفتاحية، المناهج، المحتوى، وسائل تعليمية، التقويم.

Abstract:

This study includes an attempt to evaluate the educational reforms of the National Committee for Reform, which touched the primary stage to evaluate the curriculum with its components , and touches the point of weakness of the reform and the obstracles which faced its implementation with a series of suggestions.

Key words: primary school curriculum, objectives , content, teaching aids , evaluation.

تمهيد:

مما لاشك فيه أن إصلاح المنظومة التربوية من أهم الموضوعات على جميع الأصعدة العالمية والوطنية للنهوض بالمجتمعات وتحقيق رقيها ونموها الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والحضاري ، وعلى المستوى الوطني فالإصلاحات التربوية المطبقة بالجزائر منذ2003 من بداية تطبيقها وهي محل نقاش وجدل. لكن بعد هذه السنوات من التطبيق فالجدير بالنقاش هو حول ماذا حققت هذه الإصلاحات ؟

وخلال السداسي الأول من السنة الدراسية 2011/2010 أثير النقاش من جديد من طرف المختصين والتربويين أمثال "عبد القادر فضيل" و"علي بن محمد"في كشف حقائق الإصلاح التربوي بالجزائر أو ما اصطلح عليه الإعلاميون ب"كشف المستور" .تواصلت النقاشات بعد ذلك ،إلى الاستشارة الصادرة عن وزارة التربية القاضية بتقييم التعليم الإلزامي خلال السنة الدراسية 2013بعد عشرية من تطبيق الإصلاحات، ونظرا لأن الإصلاح مس المدرسة الجزائرية في كل مراحلها فإنه من العسير تناول الموضوع كله لذلك سيتم التركيز على مرحلة واحدة، وباعتبار المرحلة الابتدائية مرحلة هامة في تكوين وبناء شخصية المتعلم فبناء

مناهجها مسؤولية عظيمة تستوجب تقييمها وتقويمها مرات ومرات، مما يتطلب دراسة جدية تقوم على تحليل الوضع الراهن من خلال معرفة آراء أساتذة التعليم الابتدائي باعتبارهم القائم على تنفيذ هذه المناهج وتشخيصها تشخيصا كاملا يبرز الجوانب الايجابية في منهج المرحلة الابتدائية الجزائرية بكل مكوناته والجوانب التي تحتاج إلى تحسين أو تعديل. ومن خلال هذا المقال سنحاول التركيز على آراء الأساتذة في الإصلاحات التربوية المطبقة ابتداء من السنة الدراسية2004/2003 بالتركيز على المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية والإشكالات المطروحة وكذا معوقات تطبيقها.

أولاــ مصطلحات الدراسة:

1-منهج المدرسة الابتدائية: "منهج المدرسة الابتدائية هو جميع المؤثرات التربوية التي يتعرض لها التلميذ داخل المدرسة أو خارجها بشرط أن تشرف المدرسة على هذه المؤثرات وبشرط أن تؤدي هذه المؤثرات الأهداف التربوية المنشودة التي ينشدها المجتمع والفرد والمدرسة وبشرط أن تقوم هذه المؤثرات بتعديل سلوك التلميذ وبشرط أخير ومهم أيضا بأن تنمي هذه المؤثرات التربوية النمو الشامل لشخصية التلميذ سواء أكان هذا الجانب من جوانب الشخصية يختص بعقيدة التلميذ أو بعبادته أو بعقله أو بالناحية الاجتماعية أو النفسية أو الجسمية"(عبد اللطيف حسين فرج،2008،ص.9)

2-مكونات المناهج الدراسية:

2-1-الأهداف: تعد أول مكونات المناهج، وهناك أهداف لعملية التربية كلها وهناك أهداف لكل مرحلة تعليمية وهناك أهداف لكل صف دراسي ومن ثم تصبح كل مادة دراسية تهدف إلى تحقيق أهداف معينة (أحمد حسين اللقاني،1423_2002،ص.199)

وتشتق الأهداف من عدة مصادر متمثلة في فلسفة المجتمع وحاجاته وفلسفة التربية، طبيعة المتعلم وعملية التعلم ،والمتخصصين في المادة الدراسية(حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي،1428-2008،ص.117)

2-2المحتوى: يقصد بالمحتوى المادة التعليمية بما تشتمل عليه من خبرات تعليمية تستهدف إكساب المتعلمين الأنماط السلوكية المرغوبة من معلومات ومعارف ومهارات وطرق تفكير

واتجاهات وقيم اجتماعية بقصد تحقيق النمو الشامل للمتعلمين وتعديل سلوكهم وذلك طبق الأهداف التربوية المنشودة.(صلاح عبد الحميد مصطفى1420-2000، ص.38)

2-3استراتيجيات التدريس: تمثل استراتيجيات التدريس عنصرا من عناصر المنهج وهي ترتبط بالأهداف والمحتوى والوسيلة والنشاط والتقويم ارتباطا وثيقا ويرجع مصطلح إستراتيجية إلى اللغة اليونانية وأصله"استراتيجوس"وتعني القائد وتم استعارته من العلوم العسكرية للعلوم التربوية ليعني الخطة أو السياسة التي ترسم لتحقيق أهداف تعليمية (حلمي أحمد الوكيل،محمد أمين المفتي،1428-2008،ص.146) وهي "الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف التعليمية ، وقد تكون تلك الإجراءات مناقشات أو توجيه أسئلة أو إثارة لمشكلة أو محاولة لاكتشاف أو غير ذلك من الإجراءات".(صلاح عبد الحميد مصطفى1420-2000، ص.45)

2-4الوسائل التعليمية: هي أدوات يتوصل بها المعلم لتحقيق أهداف التعليم، ويندرج تحت تعبير الوسائل التعليمية كل ما يستعان به لتسهيل التعليم من مبان ومعدات مدرسية وأجهزة وأدوات ، وتتوقف جودة التعليم على نوع هذه الوسائل لأن التعلم هو الناتج النهائي لتفاعل التلميذ مع كل هذه الوسائل".(صلاح عبد الحميد مصطفى1420-2000، ص.50)

2-5الأنشطة التعليمية: إن النشاط المدرسي جزء مهم من المنهج الدراسي بمفهومه الحديث وأنها أحد العناصر المهمة في بناء شخصية التلميذ وصقلها وأن كثيرا من الأهداف يتم تحقيقها من خلال الأنشطة التعليمية، وهي تعمل في علاقات تبادلية تفاعلية مع عناصر المنهج الأخرى.(صلاح عبد الحميد مصطفى1420-2000، ص.47)

2-6التقويم: "عملية تشخيص وعلاج لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو المنهج كله أو أحد عناصره وذلك في ضوء الأهداف التعليمية".(صلاح عبد الحميد مصطفى1420-2000، ص.51) والتقويم عملية مستمرة تسير جنبا إلى جنب مع عملية التعلم والقصد منها هو العلاج والتحسين والتعديل.

وبما أن المنهج كل متكامل متكون من جملة عناصر تتأثر وتؤثر في بعضها تحاول هذه الدراسة تناول هذه العناصر مجتمعة لتعطي صورة واضحة عن منهج المرحلة الابتدائية من خلال آراء أساتذة التعليم الابتدائي.

ثانيا:الدراسة الميدانية

1-منهج وعينة الدراسة : تم اختيار المنهج الوصفي للدراسة،للوقوف على واقع الإصلاح التربوي بالمرحلة الابتدائية، كما تم اختيار عينة الدراسة حسب الأداة المطبقة وهي الاستبيان على25 أستاذ وأستاذة للتعليم الابتدائي، أما الحدود المكانية فتم اختيار المدارس الابتدائية الموضحة في الجدول والتابعة لبلدية الهامل ببوسعادة التابعة لولاية المسيلة، وذلك في الفترة من24-28أفريل2013.

2-أداة الدراسة: تكونت أداة الدراسة من جملة محاور ممثلة عناصر المنهاج متكونة من أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة .وفق الترتيب التالي:"الأهداف، المحتوى، استراتيجيات التدريس والوسائل التعليمية، الأنشطة، التقويم" وتم إنهاء الاستبيان بأسئلة مفتوحة تم اعتبارها تكميلية لتقويم منهج المرحلة الابتدائية حول النقاط التالية: "نقاط ضعف الإصلاح، معوقات تطبيق الإصلاح، وفي الأخير مقترحات لتحسين منهج المرحلة الابتدائية"

ملاحظة: في البداية تم توزيع (32) استمارة إلا أنه تم الإجابة فقط على(25)استمارة

جدول رقم(01): توزيع الاستمارات المعادة حسب المدارس الابتدائية

المدارس الابتدائية	عدد الاستمارات المعادة	النسبة المائوية
حساني بولنوار	04	16
لخذاري عمر	09	36
مقراني محمد	05	20
لغويني حسين	04	16
عبد اللطيف الهاشمي	04	12
المجموع	25	100

1-بيانات مواصفات العينة

جدول رقم(2): يبين خصائص عينة البحث

المتغير		العدد	النسبة المائوية
الجنس	ذكور	16	64
	إناث	09	36
	المجموع	25	100
الأقدمية في الوظيفة	أقل من10سنوات	01	04

	من10-20	02	16
	20-30	14	56
	أكثر من30سنة	06	24
	المجموع	25	100
المؤهل العلمي	شهادة التعليم المتوسط	02	08
	ثالثة ثانوي	14	56
	بكالوريا	02	08
	معهد تكنولوجي	03	12
	ليسانس	01	04
	بدون إجابة	03	12
	المجموع	25	100

من خلال الجدول الموضح لخصائص العينة يتبين لنا تصدر نسبة الذكور عن الإناث، كذلك تتضح الخبرة بشكل جلي للمبحوثين ما نسبته56%من20إلى030%سنة خبرة تليها الفئة أكثر من30سنة خبرة بنسبة24%،ثم الفئة ذات الخبرة من10إلى 20سنة بنسبة16%،أما أقل من10سنوات فتمثل النسبة الأقل04%،على اعتبار أن منطقة الهامل من المناطق الأكثر طلبا على مستوى ولاية المسيلة والأولوية دائما للأساتذة من ذوي الخبرة كما أن لها العديد من الميزات الدافعة للاستقرار الوظيفي.

جدول رقم(3): يبين توزيع الأساتذة حسب المستويات التي يدرسون لها

المادة	الصف المدرس	التكرار	النسبة المائوية
عربية	الأولى	05	20
	الثانية	04	16
	الثالثة	07	28
	الرابعة	02	08
	الخامسة	05	20
فرنسية	معلم فرنسية	02	08
المجموع		25	100

من الجدول يتضح أن أعلى نسبة لأساتذة التعليم الابتدائي للسنة الثالثة28%،ثم أساتذة السنة الخامسة والسنة الأولى بنسبة متساوية20%،ثم أساتذة السنة الثانية بنسبة16%،وأخيرا نسبة8%لأساتذة السنة الرابعة وكذلك أساتذة الفرنسية.وهذه النسب مرتبطة بالمبحوثين وكان الهدف في البداية الحصول على نسب متقاربة لكن ظهر هذا التفاوت لأن هناك استمارات تم إعادتها فارغة ولم يتم الإجابة عنها.

2-بيانات محور الأهداف

جدول رقم(4): يوضح آراء الأساتذة حول أهداف منهج المرحلة الابتدائية

السؤال	اعتقاد إيجابي		اعتقاد سلبي		المجموع والنسبة المائوية	
	نعم	%	لا	%	المجموع	%
01	17	68	08	32	25	100
02	08	32	17	68	25	100
03	10	40	15	60	25	100

المتأمل للجدول السابق(4) يتبين له أن مانسبته 68% من الأساتذة يرون أن أهداف منهج المرحلة الابتدائية محددة بوضوح ، أما عن ملاءمة الأهداف لمستوى التلميذ فقد كانت النسب مغايرة32% بالإيجاب و68% بالسلب، وعن انسجام الأهداف مع قواعد التعلم فكانت الأرجحية أيضا للاعتقاد السلبي بنسبة60% وبخصوص السؤال الرابع فقد كان تفصيليا للأهداف كما يوضحه الجدول وقد علق فقط 07 أفراد من العينة عن الأهداف (الأهداف المرحلية، أهداف كل مادة، أهداف كل درس): أستاذ سنة ثانية وأستاذين للسنة الخامسة وأربعة أساتذة للسنة الرابعة ، وقد كانت التعليقات عامة إلا في حالتين للسنة الثالثة لكن الإجابة كانت فيهما متناقضة مما يمكن معه القول بعدم رضا الأساتذة عن الأهداف وعدم القدرة على تحقيقها.

3-بيانات محور: المحتوى

يتم عند اختيار المحتوى تحديد الخبرات المناسبة من خلال ما تشتمل عليه من معلومات ومهارات وقيم واتجاهات وهذا التحديد يكون وفق أسس علمية وفي ضوء أهداف المنهج وبالنسبة لمعايير اختيار المحتوى أبرزها: أن يكون البحث مرتبطا لأهداف، أن يراعي المحتوى ميول وحاجات التلاميذ ومشكلاتهم بغرض إيجاد الدافع لديهم للإقبال على دراسة المحتوى وييسر عملية التعلم، أن يكون المحتوى صادقا وله دلالته أي أن تكون المعارف حديثة و صحيحة من الناحية العلمية وقابلة للتطبيق في مجالات متعددة ومواقف مختلفة، أن يكون المحتوى متوازنا في شموله وعمقه:ويقصد بالشمول أن تكون المجالات التي يتضمنها المحتوى كافية لإعطاء فكرة واضحة عن المادة ونظامها .أما العمق فيعني تناول المحتوى لأساسيات المادة مثل المفاهيم والمبادئ والأفكار الأساسية وتطبيقاتها بشيء من التفصيل الذي يلزم لفهمها

فهما كاملا وربطها بغيرها من الأفكار والمبادئ والمفاهيم على نحو يساعد في تطبيقها في مواقف جديدة. أن يراعي المحتوى الفروق الفردية بمعنى أن يراعى وجود جانب نظري وآخر تطبيقي أيضا التنوع في الموضوعات والخبرات والأنشطة التي يحتوي عليها المحتوى، أن يكون المحتوى ملائما للواقع الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه التلميذ .

أن يكون المحتوى متسقا مع التصور الإسلامي شكلا ومضمونا أن يحتوي قدرا كافيا من المعلومات والمعارف الإسلامية وهذا القدر يختلف كما وكيفا باختلاف طبيعة كل مرحلة تعليمية وأهدافها مما يساهم في إعدادا المواطن الصالح.

أما بخصوص تنظيم المحتوى والخبرات فيراعى فيه الاستمرار، التتابع، التكامل. .(صلاح عبد الحميد مصطفى1420-2000، ص.ص.39-42)

كل العناصر المذكورة كانت الأساس لاشتقاق عبارات الاستبيان المتعلقة بمحور المحتوى التعليمي لمنهج المرحلة الابتدائية ونظرا للتنوع المذكور جاءت الأسئلة كثيرة إلى حد ما في هذا المحور مقارنة بالمحاور الأخرى .

جدول رقم (5): يوضح آراء الأساتذة حول محتوى منهج المرحلة الابتدائية

السؤال	اعتقاد إيجابي		اعتقاد سلبي		المجموع والنسبة المائوية	
	نعم	%	لا	%	المجموع	%
05	22	88	03	12	25	100
06	16	64	09	36	25	100
07	07	28	18	72	25	100
08	25	100	00	00	25	100
09	14	56	11	44	25	100

جدول رقم (6): يوضح آراء الأساتذة حول الأخطاء في كتاب المرحلة الابتدائية

السؤال	التعليقات	التكرار	النسبة
09	كل الكتب تقريبا فيها أخطاء	04	66.66
	هناك أخطاء واردة في كتاب الرياضيات للسنة الخامسة	01	16.66
	تواريخ خطأ،	01	16.66
	المجموع	06	100

يتضح من الجدولين(05)و(06) أن جل الأساتذة يعانون من كثافة المناهج الدراسية بنسبة88% وهي نسبة عالية ، أما عن ارتباط المحتوى بالأهداف فقد أجاب 64% من الأساتذة إيجابا مقابل36% أجابوا بالسلب ، وبخصوص تلاؤم حجم الموضوعات مع الوقت المخصص لها في العملية التعليمية فكانت الإجابة بلا بنسبة72% مما يدل على عدم ملاءمتها ما يجعل الأستاذ يواجه إشكالا حقيقيا في تنظيم العملية التعليمية وقد يدفعه إلى استغلال أوقات النشاط في التدريس، الشيء الذي له انعكاساته السلبية على المتعلم.وعن حداثة المعلومات فقد أجاب الجميع بصحة ذلك، بينما السؤال09 عن وجود أخطاء بالكتاب المدرسي فنسبة56% بنعم مقابل44% استبعدوا ذلك.والمفروض أن الكتاب المدرسي يصحح عدة مرات ليصل إلى المتعلم بصورة جيدة، كذلك العمل به يتم لسنوات ما يلزم توخي الدقة. وبخصوص الجدول(06) فهو تكميلي للسؤال (9) حول بعض الأمثلة عن الأخطاء الواردة في الكتاب المدرسي وقد علق فقط 06 معلمين يدرسون لسنوات مختلفة ،وكانت الأغلبية بكثرة الأخطاء في الكتب وصعوبة فرزها وقد تساءل أحد الأساتذة حول إن كانت هذه الأخطاء مطبعية أم أنها متعمدة؟

جدول رقم (07): يوضح مدى وضوح وملاءمة المحتوى التعليمي

السؤال	اعتقاد إيجابي		اعتقاد سلبي		بدون إجابة		المجموع والنسبة المائوية	
	نعم	%	لا	%	ت	%	المجموع	%
10	09	36	16	64	00	00	25	100
11	14	56	11	44	00	00	25	100
12	17	68	08	32	00	00	25	100
13	12	48	12	48	01	04	25	100
14	09	36	14	56	02	08	25	100
15	13	52	12	48	00	00	25	100
16	16	64	08	32	01	04	25	100
17	22	88	02	08	01	04	25	100
18	24	04	01	96	00	00	25	100

يتضح من الجدول(07) أن نسبة64% يرون بعدم وضوح وملاءمة المضمون التعليمي للتلاميذ، ويرى 56% أن هناك ترابطا بين أجزاء المنهاج الدراسي في مقابل44% يرون عكس ذلك، ويعبر السؤال (12) عن توازن وشمول المجالات التي يغطيها المحتوى التعليمي فكانت

أغلب الإجابات بالإيجاب بنسبة68% مما يعني توازن وشمول العناصر التي يغطيها المحتوى ، وعبر السؤال(13) عن مراعاة حاجات وميول التلميذ في المحتوى وهنا كانت النسبة متساوية للاعتقادين الايجابي والسلب بنسبة 48% لكل منهما.كذلك النتيجة بالنسبة لارتباط المحتوى بالواقع الاجتماعي للتلميذ.

وقد أجاب 64% عن تأكيد المناهج المدرسية على أهمية تكوين العادات والاتجاهات الإيجابية للتلميذ في مقابل32%ممن كان اعتقادهم سلبيا.ويتعلق السؤال(14)بحضور عنصر التشويق في مناهج المرحلة الابتدائية وكانت النسبة الأكبر لصالح الاعتقاد السلبي بنسبة56%،أما السؤال(15)عن ارتباط المناهج بالواقع الاجتماعي للتلميذ فالنسبة الأكبر52%للاعتقاد الايجابي والسؤال(16) فالأرجحية لتأكيد المناهج على تكوين العادات والاتجاهات الإيجابية لدى المتعلم بنسبة64%وهي نسبة عالية ذات دلالة.

ويشير السؤال(17) على مواكبة المحتوى للتطورات العلمية فكانت الإجابة بنعم ذات نسبة عالية88% وبخصوص توافر الوسائل التعليمية فقد نفى أفراد العينة ذلك بنسبة96% وقد وردت تعليقات كثيرة حول هذه النقطة من الأساتذة عينة الدراسة : عدم الوصول للهدف المنشود، الأثر السلبي على الإنجاز وتقديم الدروس، عدم نجاح الإصلاح التربوي، نتائج غير مرضية.

جدول رقم (08): يوضح مدى ملاءمة وتأثير الإصلاح على تلميذ المرحلة الابتدائية

السؤال	اعتقاد إيجابي		اعتقاد سلبي		بدون إجابة		المجموع والنسبة المائوية	
	نعم	%	لا	%	ت	%	المجموع	%
19	14	56	10	40	01	04	25	100
20	20	80	04	16	01	04	25	100
21	19	76	06	24	00	00	25	100
22	19	76	06	24	00	00	25	100
23	09	36	15	60	01	04	25	100
24	17	68	08	32	00	00	25	100
25	16	64	09	36	00	00	25	100
26	07	28	17	68	01	04	25	100
27	22	88	02	08	01	04	25	100
28	12	48	12	48	01	04	25	100

من خلال الجدول نسبة56% أن الإصلاح التربوي للمرحلة الابتدائية لم يراع التنشئة الدينية للتلميذ في مقابل40% بمراعاتها، بالنسبة للجوانب التي أغفلها الإصلاح في الجانب الديني يلخصها الجدول التالي:

جدول رقم (09): يوضح الجوانب الدينية التي أغفلها منهج المرحلة الابتدائية

	الجوانب الدينية التي أغفلها المنهج	التكرار	النسبة المائوية
19	أغفل سن التلميذ مع المادة المقدمة وعدم إعطاء التنشئة الدينية حقها	02	16.67
	أغفل المبادئ الأولى لنشأة الطفل في البيت وخارجه من تعاملات منها		
	المجتمع المحافظ وبعض العادات والتقاليد المستمدة من الدين		
	حجم دروس التربية الإسلامية	02	16.67
	أهمال الجانب العقائدي حيث لم يتم التعمق فيه		
	التربية الخلقية والإسلامية	02	16.67
	المعاملات وهذا وفق الكتاب والسنة	03	25
		01	08.33
		02	16.67
	المجموع	12	100

بالنسبة لتعزيز روح الانتماء والهوية الوطنية فقد رأى أفراد العينة بأن المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية راعت هذا العنصر بنسبة 80% أما من رأوا بعكس ذلك فآراؤهم أن الجوانب التي أغفلها المنهج هي: لم يول الأهمية القصوى المراد الوصول إليها تحقيقا لغرس روح الانتماء والهوية الوطنية، التعرف على المدن الجزائرية، ذكر الثورة ولو بإيجاز.

تشير النسبة76% بأن المقاربة بالكفاءات مناسبة لتلميذ المرحلة الابتدائية، وأن الانتقال من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات أثر على المستوى العلمي للتلميذ أما عن كيفية التأثير فعبر عنها الأساتذة بجملة من العبارات:

للمقاربة بالكفاءات أثر إيجابي على مستوى التلميذ، تنمي المقاربة روح البحث والتساؤل، اعتماد المتعلم على نفسه في الوصول إلى حل المشكلات واستفادته بنفسه من الأخطاء السابقة وبذلك يدخل المتعلم في العملية التقويمية،يكون التلميذ قادر على ممارسة وتطبيق الهدف من الدرس

ترتكز على التعلمات الأساسية وتفادي حشو الدماغ،طورت تفكير المتعلم قدرة التلميذ على الاستنتاج،الاستفادة من الخطأ توصل التلميذ إلى فهم واسع عن طريق التفكير والتحاور

والتمكن من استيعاب ماقدم للمتعلم،التركيز على قدرات التلميذ وذاتيته في الفهم ترك المجال واسع لاشتراك التلميذ في العملية التعليمية.

04-بيانات محور الأنشطة التربوية

للأنشطة أهمية خاصة بالنسبة للمرحلة الابتدائية نظرا لوظائفها المختلفة فلها وظائف سيكولوجية مثل تنمية المواهب والميول ورفع مستوى الانجاز واكتساب المهارات والمفاهيم والعادات والقيم وأنماط التفكير وتحقيق إيجابية المتعلم وفاعليته . أيضا وظائف تربوية كالعمل على توسيع خبرات التلميذ في مجالات عديدة لبناء شخصيته وتنميتها وتنمية الاتجاهات السلوكية السليمة للتلاميذ من خلال الحرية المنظمة التي تتاح لممارستهم المناشط المختلفة مثل الاعتماد على النفس والقدرة على التجديد والابتكار والقدرة على الاتصال بالبيئة والتعامل معها هذا بالإضافة غلى الوظائف الاجتماعية الكثيرة.(عبد اللطيف حسين فرج،2008، ص.353) وقد تضمنت هذه الدراسة التساؤل عن الأنشطة فمن خلال الجدول رقم (08) يتبين عدم توافر الأنشطة التربوية(الرياضية، الفنية، الثقافية..) بدرجة مناسبة ما يشير إليه السؤال(23) بنسبة 60% لصالح الاعتقاد السلبي،وعن النقائص المسجلة في هذه النقطة فيمكن تلخيصها بحسب آراء عينة البحث في الجدول رقم(10).

جدول رقم (10): يوضح النقائص المسجلة بالنسبة للأنشطة التربوية

السؤال	نقائص الأنشطة التربوية	التكرار	النسبة
23	نقص الوسائل والمعدات (القاعة المخصصة، المعدات الرياضية)	14	58.33
	نقص تأطير المعلم		
	عدم وجود معلم مختص	01	4.17
	الوقت غير كافي مع كثافة البرنامج	02	8.33
	عدم وجود أهداف واضحة ليتم الوصول إليها	04	16.67
	عدم اهتمام المعلم	01	4.17
		02	08.33

	المجموع	25

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن ما نسبته58.33%من المبحوثين يرجعون النقائص المؤدية إلى غياب الأنشطة التربوية إلى سبب رئيس وهو نقص الوسائل والمعدات الذي يعتبر عائقا بالنسبة للأستاذ لتحقيق هذه الأنشطة التربوية ،و16.67%يرجعون السبب إلى أن الوقت غير كافي بسبب كثافة المنهاج وهذا ماشكل نقطة رئيسة للنقاش حول الإصلاحات التربوية عموما،في حين عبر باقي الأساتذة بعدم اهتمام أحيانا وغياب متخصص لتقديم الأنشطة أيضا نقص تأطير الأستاذ.

5-بيانات محور التقويم

يشير السؤال (25) إلى ملاءمة طريقة التقويم لتلميذ المرحلة الابتدائية أجاب 64% من العينة بالموافقة و36% بعدم الموافقة، ويشير السؤال(26) إلى الانتقال الآلي من سنة دراسية إلى أخرى وكانت الإجابة بعدم الموافقة هي الأعلى بنسبة86%،وتعد أساليب التقويم من ضمن النقاط التي ناقشها التربويون وأن نظام الامتحانات لايزال يسير وفق الطريقة التقليدية وصياغة الأسئلة لم تتغير عن السابق للحكم عن نجاح المتعلم أو عدم نجاحه(عبد القادر فضيل،1430_2009،ص.451)ودعا إلى إصلاح نظام الامتحانات وأساليب التقويم وقد اعتبر الأساتذة عينة الدراسة أن الإصلاح التربوي للمرحلة الابتدائية أثر على التحصيل العلمي للتلميذ بنسبة كبيرة88%، وعن طبيعة هذا التأثير هل هو إيجابي أم لا؟ كانت الإجابة متماثلة بين الاعتقادين 48% وتفسيرات المبحوثين ملخصة في العديد من العبارات:

لم نصل بالتلميذ إلى المبتغى،أثر سلبا على التلميذ(كثافة المنهاج، انعدام النشاطات الثقافية والرياضية) ومن خلال التراجع الملحوظ خاصة في الابتدائي، ويكتسب المتعلم معارف كثيرة وفي مراحل مبكرة لكن يجب أن تكون مخففة ومدروسة كماأصبح المتعلم يأخذ المعلومة بشكل آلي أي أن معلوماته معظمها لايخضع للتجربة لانعدام الوسائل.

الاستغلال الأمثل لمنهاج الإصلاح أكيد له أثر إيجابي خاصة إذا تحققت جل الكفاءات المسطرة ومن خلال الابتعاد عن التلقين وتمكين التلميذ من تحقيق ذاته وحسن استغلال طرائق التدريس

تحسن مستوى التلاميذ والكفاءة تولد كفاءة أخرى وهكذا يجد المتعلم نفسه اجتماعيا ثقافيا وعلميا.

أما ما يتعلق بنقاط ضعف الإصلاح في المدرسة الابتدائية الجزائرية الذي تم طرحه كسؤال مفتوح تم فيه طرح جملة من البدائل:

- كثافة المقررات الدراسية وكثرة المواد وكثرة الكتب.
- الحجم الساعي الطويل الممل
- القوانين غير المدروسة مثل انتقال كل تلاميذ السنة الأولى
- ارتفاع مستوى المعلومات التي يتلقاها تلميذ الابتدائي وعدم توفير الوسائل التعليمية
- نصوص القراءة فيها حشو ما يجعلها غير ملائمة للتلميذ
- عدم إشراك أهل الميدان في صياغة المناهج
- بناء الإصلاح على فرضية وجود كفاءات سابقة وهي غير موجودة
- بعض المواضيع لاتناسب الوسط الاجتماعي للتلميذ

-استعمال الكتاب في جميع المواد بالنسبة للصغار

وبخصوص معوقات تطبيق الإصلاح التربوي في المدرسة الابتدائية من خلال آراء عينة البحث:

*الوقت الطويل والممل للتلميذ وكثرة الكتب

*كثرة الدروس وعدم توزيعها توزيعا عقلانيا

*كثافة المنهاج مع نقص الحجم الساعي

*انعدام الوسائل المساعدة في العملية التربوية

*الاكتظاظ في الأقسام

*دروس صعبة لا تتماشى مع مستوى التلميذ

*عدم الترابط بين أجزاء المادة الواحدة

*بناء بعض الدروس على مكتسبات قبلية غير موجودة

*تصديق الأولياء لفكرة صعوبة المناهج ونقل ذلك إلى التلاميذ

*عدم دراسة المنهاج من طرف أساتذة التعليم الابتدائي بدقة ومتابعة

*ابتعاد المواضيع عن الوسط الاجتماعي

*عدم الخروج عند أغلب المتعلمين بملمح للطور الموالي

*انتقال المتعلمين من طور إلى آخر دون أسس

*نظرة المجتمع إلى المدرسة

*برنامج السنة الرابعة فرنسية لايكمل السنة الثالثة وهناك صعوبة في الكتاب

جدول(12): يبين مقترحات الأساتذة لتحسين مناهج المرحلة الابتدائية

السؤال	الاقتراحات	التكرار	النسبة المائوية
31	التخفيف من المنهاج	10	17.24
	انجاز كتب النشاطات لتناسب ما يقدم من دروس	01	1.72
	تحديد أهداف معقولة ومناسبة لكل مرحلة	02	3.44
	إجراء دورات تكوينية للمعلمين	03	05.17
	اقتصار الكتب على مادتي اللغة والرياضيات بالنسبة للتلاميذ والمواد الأخرى تكون عبارة عن كراريس تطبيقات فقط	03	05.17
	استدعاء الأولياء من مرحلة لأخرى وإشراكهم في تحمل المسؤولية	03م	05.17
	توفير الوسائل الضرورية لكل مادة(تربية علمية، تربية بدنية، تربية موسيقية...)	07	12.06
	إدراج النشاطات لما لها من أهمية للترفيه وكذلك التحصيل العلمي	03	05.17
	النزول إلى القاعدة وأخذ أفكارها	02	03.44
	استرجاع المدرسة الأساسية مع تحديث بعض المواد	02	03.44
	تخفيف الحجم الساعي في توقيت التلاميذ	07	12.06
	إنقاص عدد الكتب لأنها أتعبت التلميذ صحيا	04	06.89
	وضع خطة لمعالجة القضايا التربوية والبيداغوجية	01	01.71
	الاستغناء عن التربية العلمية في السنة الأولى	01	01.71
	تنظيم لقاءات فصلية (شهرية) لتحليل النتائج ودراستها(أساتذة، مفتشين)	01	01.71
	الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية والبيئة التي يعيش فيها	01	01.71

	المتعلمون		
	تطبيق المفاهيم الإسلامية وإدماجها (فالكم الموجود غير مجد)	01	01.71
	محاولة تبسيط المعلومات المقدمة وجعلها مناسبة لمستوى التلميذ	02	03.44
	إعادة النظر في برامج المرحلة الابتدائية خصوصا الطور الأول(القراءة)	01	01.71
	طرح مواضيع تتناسب مع المجتمع الجزائري وتكون مشوقة وبأسلوب مبسط	02	03.44
	تقليص حجم الدروس المقترحة للسنة الخامسة(فرنسية) واقتراح نصوص أبسط	01	01.71
	المجموع	58	100

من خلال قراءة الجدول يتضح أن للأساتذة الكثير من الأفكار التي تغني عن الرجوع إلى الجانب النظري، وكانت هذه الأفكار المقدمة متعلقة بمواد مختلفة ومستويات دراسية مختلفة، فكان التركيز على القراءة مثلا بالنسبة للسنة الأولى باعتبارها مفتاح العلوم وإذا انتقل التلميذ إلى الطور الثاني وهو لايعرف أبجديات القراءة فكيف به أن يواصل في الطور الثاني مما يجعل من الضرورة إعطاء القسط الأوفر لمادة القراءة في السنة الأولى والثانية، والتخلص من المواد التي لاتخدم التلميذ ومنع انتقال غير القادرين على معرفة الحروف إلى المستوى الأعلى لأن التكرار في هذه الحالة وفي هذا المستوى يخدمه، أما انتقاله فيعود عليه بالسلب حتما، أيضا تم التركيز على نقاط أخرى هامة مثل توفير الوسائل، إدراج النشاطات، تكوين الأساتذة، إشراك الأولياء في تحمل المسؤولية مع المدرسة، أخذ مستوى المتعلم بعين الاعتبار عند بناء المناهج؛ وطبعا كل الاقتراحات المقدمة هي اقتراحات جدية من الواقع ليس أفضل منها في وضع الحلول أو التوصيات لذا جاءت في نهاية هذا البحث

خلاصة

تم التوصل من خلال هذه الدراسة التقييمية إلى جملة من النتائج التي أوضحت العديد من النقاط السلبية حول المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية مما يعبر عن عدم رضا أساتذة التعليم الابتدائي حولها، سواء ما تعلق بالأهداف وعدم القدرة على تحقيقها ،أو المحتويات وكثافتها وعدم تلاؤمها مع الوقت المخصص لها، أيضا عدم توفر الوسائل التعليمية ما له أثره السلبي

على تقديم مختلف الأنشطة، كما أكد الأساتذة على أن التقويم يتم بالطريق التقليدية وعلى رفضهم للانتقال الآلي المعمول به، وتفضي هذه النتائج في الأخير إلى وجوب التحسين والإصلاح للمناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية للوصول بها إلى الأفضل.

قائمة المراجع:

1- أحمد حسين اللقاني: المناهج بين النظرية والتطبيق،ط4، عالم الكتب،القاهرة،1423_2002.

2- صلاح عبد الحميد مصطفى1420:المناهج الدراسية-عناصرهاوأسسها وتطبيقاتها-،دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية-2000.

3- عبد القادر فضيل: المدرسة في الجزائر-حقائق وإشكالات-، ط1،جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،1430_2009.

4- عبد اللطيف حسين فرج: منهج المرحلة الابتدائية،ط1،دار الحامد، الأردن،2008.

5- حلمي أحمد الوكيل ،محمد أمين المفتي،:أسس بناء المناهج وتنظيماتها،ط3،دار المسيرة عمان الأردن،1428-2008.